



سلطنة عمان

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار

كلية العلوم الشرعية

إسناد المرويات خلال القرنين الأول والثاني (دراسة مقارنة)

بحث تخرج مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة البكالوريوس في الشريعة

تخصص/أصول الدين

إعداد الطالب:

محمد بن سليمان بن خميس القطيطي

إشراف

د. ناصر بن سليمان السابعي

العام الجامعي

١٤٤٤هـ / ٢٠٢٣م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

- ❖ إلى والديّ العزيزين.
- ❖ إلى كل من غرس في قلبي حب العلم وأهله.
- ❖ إلى شيوخى وأساتذتي الأفاضل.
- ❖ إلى طلبة العلم الأكارم.

إليهم أهدي بحثي هذا.

شكر وتقدير

أشكر الله وأحمده أولاً وآخراً على فضله ومنه وتوفيقه حيث أتاح لي إنجاز هذا العمل المبارك.
ثم أتوجه بخالص الشكر والتقدير والامتنان إلى كل من قدم لي مساعدة في سبيل إنجاز وإتمام
هذا العمل وتذليل ما واجهته من صعوبات وعقبات.

كما أتوجه بالشكر والتقدير إلى كلية العلوم الشرعية على توفير جميع ما يحتاجه طالب العلم من
مصادر ومراجع والوصول إليها بكل يسر وسهولة.

ولا أنسى تلك النجوم السنية والأنامل البهية شيوخنا الأكارم الذين واصلوا كلال الليل والنهار
في سبيل تعليمنا وتأهيلنا لنحمل من بعدهم لواء العلم نؤدي هذه الأمانة على أكمل وجه، ومن
هذه الأنامل دكتور الفاضل: ناصر بن سليمان السابعي الذي أبهرنا بعلمه الغزير فما زلنا نتفياً
ظلال خبراته وتجاربه جزاه الله عنا خير الجزاء.

تعهد

أتعهد أنا الطالب: محمد بن سليمان بن خميس القطيطي الرقم الجامعي: ٢٠١٧١٠٩١ بأن
ببحي المقدم إلى المناقشة جهد فردي، ولم أنتحل فيه شيئا من بحوث الآخرين. وكل ما استفدته،
ودونته، كان وفق آداب البحث وقوانينه، من الاجتهاد، والنزاهة، والأمانة العلمية، وسائر الضوابط
المنصوص عليها.

وأتحمل المسؤولية التامة في حالة ثبوت خلاف ذلك.

والله على ما أقول شهيد.

التوقيع:

التاريخ:

ملخص البحث

عنوان البحث: إسناد المرويات خلال القرنين الأول والثاني (دراسة مقارنة)

إعداد الطالب: محمد بن سليمان بن خميس القطيطي

تناول هذا البحث موضوع إسناد المرويات خلال القرنين الأول والثاني (دراسة مقارنة) وهو على ثلاث فصول، الفصل الأول كان تمهيد عن الإسناد نشأته وأهميته، أما الفصل الثاني فكان الحديث عن الإسناد لدى المذاهب الإسلامية، والفصل الأخير احتوى على الإسناد في علوم السيرة والحديث.

وقد جاءت هذه الدراسة هادفة إلى تحديد مفهوم الإسناد، ومعرفة اهتمام المذاهب الإسلامية بالإسناد، وعدم اقتصار الإسناد على الحديث النبوي فقط بل على معظم العلوم كالسيرة والتاريخ.

ومن خلال ذلك تم التوصل إلى أن الإسناد كل شيء تعلق به علمنا من جهة إخبار غيرنا لا بد بيننا وبينه من طريق، إما مُخبر واحد أو أكثر من واحد، ولا بد لكل واحد من وجه في تحمل الخبر عن صاحبه من سماع وعرض وكتابة ونحو ذلك، فمتى بيننا الطريق ووجهة التحمل فقد أسندنا، ومتى تركنا البيان فقد أغفلنا، وذلك لا يتأتى إلى بمعرفة الرجال وأحوالهم وصيغ تحملهم وهذا هو علم الإسناد، وهنا سأذكر بعض كتب الرواية التي اهتمت بالإسناد مسند الإمام الربيع بن حبيب: وهو كتاب أفرد مؤلفه لأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم في العلم والآداب والأحكام،

ومدونة الإمام أبو غانم الخرساني والأصل فيه كتاب فقه.

وأيضاً على الرغم من اتفاق رواية الحديث مع رواية التاريخ في إيراد الإسناد، إلا أنهما اختلفا في تطبيق منهج الجرح والتعديل على الرواة الذين وردوا في سلاسل الإسناد. معرفة أحوال الرواة الذين أسندوها له دور كبير في معرفة الامة مدى صحة الرواية التاريخية، ومصدرها

أما في كتب السيرة تعد سيرة موسى بن عقبة الذي توفي في عام "١٤٠" هـ وهو محدث ثقة من تلاميذ الزهري أثنى الإمام مالك رحمه الله تعالى على كتابة السيرة النبوية واعتبره أصح كتاب في المغازي.

فهرس المحتويات

إهداء.....	٢
شكر وتقدير.....	٣
تعهد.....	٤
ملخص البحث.....	٥
مقدمة.....	٨
مشكلة البحث:.....	٨
الدراسات السابقة:.....	٩
أهمية البحث:.....	١٠
أهداف الدراسة:.....	١٠
منهجية البحث:.....	١١
خطة البحث:.....	١١
الفصل التمهيدي: الإسناد أهميته ونشأته ومجالاته.....	١٣
المبحث الأول: تعريف السند والإسناد لغة واصطلاحاً.....	١٤
المطلب الأول: تعريف الإسناد لغة.....	١٤
المطلب الثاني: تعريف الإسناد اصطلاحاً.....	١٥
المبحث الثاني: أهمية الاسناد عند المسلمين.....	١٧
المطلب الأول: أهمية الإسناد عند المسلمين.....	١٨
المطلب الثاني: نشأة الإسناد عند المسلمين:.....	٢٢
المطلب الثالث: مجالات علم الإسناد:.....	٢٣
الفصل الأول: الإسناد في الحديث النبوي لدى المذاهب الإسلامية.....	٢٥
المبحث الأول: الإسناد عند المذاهب الفقهية.....	٢٥

المطلب الأول: الإسناد عند الإباضية.....	٢٥
المطلب الثاني: الإسناد عند مذاهب السنة الأربعة:.....	٢٥
المبحث الثاني: أصح وأضعف أسانيد مرويات الحديث خلال القرنين الأول والثاني.....	٣٣
المطلب الأول: أصح أسانيد مرويات الحديث خلال القرنين الأول والثاني.....	٣٣
المطلب الثاني: أضعف أسانيد مرويات الحديث خلال القرنين الأول والثاني.....	٣٥
الفصل الثاني: الإسناد في علوم السيرة والتاريخ.....	٣٧
المبحث الأول: نشأة وأهمية الإسناد في علوم السيرة والتاريخ.....	٣٧
المطلب الأول: نشأة الإسناد في علوم السيرة.....	٣٧
المطلب الثاني: أثر اعتماد الإسناد في الحقائق التاريخية.....	٣٧
المبحث الثاني: أصح الكتب الإسنادية في السيرة خلال القرنين الأول والثاني.....	٣٧
المطلب الأول: أصح الكتب الإسنادية في السيرة في القرن الأول.....	٣٧
المطلب الثاني: أصح الكتب الإسنادية في السيرة في القرن الثاني.....	٣٧
المبحث الأول: نشأة وأهمية الإسناد في علوم السيرة والتاريخ.....	٣٨
المطلب الأول: نشأة الإسناد في علوم السيرة:.....	٣٨
المطلب الثاني: أثر اعتماد الإسناد في الحقائق التاريخية:.....	٣٩
المبحث الثاني: أصح الكتب الإسنادية في السيرة خلال القرنين الأول والثاني.....	٤١
المطلب الأول: أصح الكتب الإسنادية في السيرة في القرن الأول:.....	٤١
المطلب الثاني: أصح الكتب الإسنادية في السيرة في القرن الثاني:.....	٤٢
الخاتمة.....	٤٤
فهرس الآيات.....	٤٦
فهرس الأحاديث.....	٤٦
المراجع.....	٤٧

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين، ونشهد ألا إله إلا الله القوي المتين، وأن محمد عبده ورسوله . صلى الله عليه وسلم . وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، أما بعد:

إن الله تبارك وتعالى خصَّ العلماء من جملة البشرية وزكَّاهم بأنهم أكثر الناس خشيةً وخوفاً منه، { .. إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ .. } [فاطر: ص ٢٨]، ولا يصل المرء إلى حقيقة الأحكام الشرعية إلا من خلال هؤلاء العلماء الراسخين في العلم، ولا ريب أن من أهم تلك العلوم علم الإسناد الذي يحصل به اطمئنان الأمة الإسلامي إلى قبول أحكامها الشرعية عن الوحي الأول. وهذا العلم يُتَّحَصَّل بالتلقي عن العلماء، والسماع منهم، والتعلم على أيديهم، فالشرف يكون لمن كان صلته بالرسول، بإبلاغ ميراثه للجيل، فيستمر السند، وتستمر الرواية، ونحافظ على ارثنا. وإن تعلم السند، يحافظ أيضاً على تاريخ الأمة، بتناقلها من جيل لجيل، وخطها في الكتب بسندها، ويساعد على نقد التاريخ والوقوف على مجرياته الحقيقية، ورفع الشوائب من المرويات التاريخية، والحفاظ عليه من التزييف، كما فعلت الأمم الأخرى ليس فقط في تاريخها، وإنما في كتبها الدينية.

مشكلة البحث:

يشكل موضوع الإسناد جانبا مهما في عملية النقد التاريخي، وذلك من صحة الرواية وضعفها، إذ الانشغال بعملية نقد المتن واعتبارها الحكم واعتبارها الحكم النهائي للوصول إلى الحقيقة، يمثل نقصاً واضحاً ينبغي تداركه، مما يساعد على إنجاز هذه المهمة، أن تراثنا الضخم قد وثق سنداً وممتناً

لاسيما في القرون الأولى في تاريخ المسلمين ولا يعوزها إلا تطبيق النقد على سلسلة الرواة ومعرفة عدالتهم أو جرحهم عن طريق كتب الرجال. على الرغم من الجهود المضنية لنقاد الحديث في إبراز الفكر الإسلامي من خلال رسم المسار الزمني للروايات، والتحقق منها، إلا أن عدداً من الدارسين للتاريخ الإسلامي لم يستفيدوا من تلك مناهج دراسة الروايات، ويرجع ذلك إلى أمرين: أولهما: إما لعدم قناعة بقدره مناهج الإسناد على قراءة التاريخ بشكل صحيح ودقيق، أو لتأثرهم بمناهج المستشرقين والحدائين في نقد الروايات، وإن هذا التأثير بالمناهج الغربية يدعونا إلى أن نكون بأمس الحاجة إلى إبراز مناهج تعامل المسلمين مع مروياتهم التاريخية وأن الغرب لم يصل إلى معشار ما وصله إليه المسلمون في علم الإسناد ومعرفة الرجال، من خلال تقليل الهوة والمسافة بين علماء الحديث والمؤرخين للعصور الإسلامية.

الدراسات السابقة:

١. رواية الحديث عند الإباضية، صالح بن أحمد البوسعيدي، (جامعة آل البيت: رسالة ماجستير، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م): وتحدث الكتاب عن موقف الإباضية من السنة ومصطلح الحديث وجهودهم في رواية الحديث، وعن نظرة الإباضية إلى السنة النبوية، وعن آرائهم وحكمهم على كل نوع من أنواع الحديث، وقد بين الكاتب مدى اهتمام الإباضية برواية الحديث، والحفاظ على السنة تحديداً وتدويناً.
٢. وتحدث الكاتب (مسند الامام الربيع بن حبيب) حد أهم إسهامات الإباضية في تدوين الحديث»، وعن كتب الرواية الأخرى عند الإباضية، وتناول بعض كتب الإسناد الأخرى بالبحث والدراسة، وتطرق إلى ضوابط الرواية عند الإباضية، وعن منهج الإباضية في رواية الحديث من حيث السند وشروط الراوي وألفاظ الأداء.

٣. فتح المغيث في علوم الحديث، محمد بن سليمان المليكي، (الجزائر "غرداية": المطبعة العربية | نجح طالبي أحمد، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م): وهو كتاب عظيم من كتب الإباضية

التي تتحدث عن رواية الحديث، وعلم الإسناد والجرح والتعديل، وعني الكتاب به عناية كاملة.

٤. الخوارج والحقيقة الغائبة، ناصر بن سليمان السابعي، (مسقط: مكتبة الجيل الواعد، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م): أصل هذا الكتاب رسالة قدمت من قبل المؤلف لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الحديث النبوي وعلومه في جامعة آل البيت عنوانها "الأحاديث الواردة في الخوارج - تخريج ودراسة"، وهو كتاب قيم يعتمد على تأصيل مرحلة الخوارج من المرويات الحديثية وربطها بالحقائق التاريخية، وهو ما يدعم قيمة هذا البحث بشكل كبير.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية هذه الدراسة بعدة أمور؛ أهمها:

١. حاجة علماء التاريخ والسيرة إلى الرجوع إلى علماء الحديث في التحقق من الروايات التاريخية.
٢. بيان دور علم السند في الحفاظ على موروثات الأمة الإسلامية.
٣. معرفة دور الإسناد في علوم السيرة والتاريخ.
٤. الحاجة إلى دراسات تطبيقية تبين مدى التزام علماء التاريخ وتأثرهم بعلوم المحدثين ونقد المتون.

أهداف الدراسة:

١. التعرف على علم الإسناد وأهميته لدى المسلمين.
٢. معرفة الإسناد في الحديث عند المذاهب الإسلامية.
٣. بيان دور الإسناد في علوم السيرة والتاريخ.
٤. إبراز الدور الذي أفادته مناهج المحدثين للمؤرخين في اعتماد الرواية التاريخية والتعامل معها.

منهجية البحث:

اعتمد هذا البحث على عدة مناهج مترابطة شكلت في مجملها هيكلية هذا البحث، وكانت على النحو الآتي:

المنهج الاستقرائي: وينقسم إلى قسمين؛

الأول: استقراء مناهج الإسناد عند المحدثين وتحديد مفرداتها، ووضعها ضمن أطر موضوعية مترابطة. وأما القسم الثاني: استقراء المرويات الحديثية المرتبطة بالتاريخ، وتحديد معالم الاستفادة منها في إثبات الحقائق التاريخية.

خطة البحث:

لإجراء هذه الدراسة سيقوم الباحث باتباع الهيكلية التالية:

الفصل التمهيدي: الإسناد أهميته ونشأته ومجالاته

المبحث الأول: تعريف السند والإسناد لغة واصطلاحاً

المطلب الأول: تعريف الإسناد لغة

المطلب الثاني: تعريف الإسناد اصطلاحاً

المبحث الثاني: أهمية الإسناد ونشأته ومجالاته

المطلب الأول: أهمية الإسناد عند المسلمين

المطلب الثاني: نشأة الإسناد عند المسلمين

المطلب الثالث: مجالات علم الإسناد

الفصل الأول: الإسناد في الحديث النبوي لدى المذاهب الإسلامية

المبحث الأول: الإسناد عند المذاهب الفقهية

المطلب الأول: الإسناد عند الإباضية

المطلب الثاني: الإسناد عند مذاهب السنة الأربعة

المبحث الثاني : أصح وأضعف أسانيد مرويات الحديث خلال القرنين الأول والثاني

المطلب الأول: أصح أسانيد مرويات الحديث خلال القرنين الأول والثاني

المطلب الثاني: : أضعف أسانيد مرويات الحديث خلال القرن الأول الثاني

الفصل الثاني: الإسناد في علوم السيرة والتاريخ

المبحث الأول: نشأة وأهمية الإسناد في علوم السيرة والتاريخ

المطلب الأول: نشأة الإسناد في علوم السيرة

المطلب الثاني: أثر اعتماد الإسناد في الحقائق التاريخية

المبحث الثاني: أهم الكتب الإسنادية في السيرة خلال القرنين الأول والثاني

المطلب الأول: أهم الكتب الإسنادية في القرن الأول

المطلب الثاني: أهم الكتب الإسنادية في القرن الثاني

الفصل التمهيدي: الإسناد أهميته ونشأته ومجالاته

ويتكون من مبحثين :

المبحث الأول: تعريف السند والإسناد لغة واصطلاحاً

- المطلب الأول: تعريف الإسناد لغة
- المطلب الثاني: تعريف الإسناد اصطلاحاً

المبحث الثاني: أهمية الإسناد ونشأته ومجالاته

- المطلب الأول: أهمية الإسناد عند المسلمين
- المطلب الثاني: نشأة الإسناد عند المسلمين
- المطلب الثالث: مجالات علم الإسناد

المبحث الأول: تعريف السند والإسناد لغة واصطلاحاً

خلال هذا المبحث سيقوم الباحث بتناول تعريف الاسناد لغة ومن ثم تعريف الاسناد اصطلاحاً وذلك في مطلبين اثنين على النحو التالي:

المطلب الأول: تعريف الإسناد لغة

السند في اللغة: هو كل ما يسند إليه ويُعتمد عليه من حائِطٍ وغيره، يُقال: فلان سند أي مُعتمد،^١ وهو مأخوذ من السند، وهو ما ارتفع وعلا من سفح الجبل، لأن المسند يرفعه إلى قاتله، أو من قولهم، فلان سند أي مُعتمد).^٢

وقيل أيضاً في الإسناد لغة: ابن فارس: "السين والنون والذال -س ن د- أصل واحد يدل على انضمام الشيء إلى الشيء يقال سَنَدْتُ الى الشيء اسندت سنودا، واستندت استنادا، واسندت غيري اسنادا ... وفلان سند أي معتمد. والسند ما أقبل عليك من الجبل وذلك إذا علا عن السفح. والاسناد في الحديث أن يسند الى قائله وذلك هو القياس.^٣ أما الإسناد: فهو مصدر للفعل الثلاثي المزيد "أسند" وذلك من قولهم: أسندت الحديث إلى فلان، أسنده إسناداً إذا رفعته.^٤

^١ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (بيروت: دار الفكر، د.ط، ١٩٧٩)، ج ١ ص ١٠٥؛ محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، ط ١، د.ت) ج ٣ ص ٢٢٠.

^٢ محمد بن إبراهيم ابن جماعة، المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، تحقيق: محيي الدين عبدالرحمن رمضان (بيروت: دار الفكر، ط ٢، ١٤٠٦هـ)، ص ٢٩-٣٠.

^٣ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج ٣ ص ١٠٥؛ مادة س ن د.

^٤ ابن منظور، لسان العرب، ج ٣ ص ٢٢٠.

وقال الفيروز أبادي: في القاموس: "السند محرّكة: ما قابلك من الجبل وعلا عن السفح،

ومعتمد الانسان".^١

إذاً يظهر أن السند: وهو ما ارتفع وعلى عن سفح الجبل ووجه مناسبتة للمعنى الاصطلاحي

هو ان السند يرفع الحديث إلى قائله.

المطلب الثاني: تعريف الإسناد اصطلاحاً

السَّند: هو أولئك الرواة الناقلون المذكورون قبل متن الحديث، أما الإسناد: فهو حكاية

طريق متن الحديث.^٢

فتارة يقولون: الإسناد هو: "رفع الحديث الى قائله مسنداً" ومرة يقولون: "عزوه الى قائله مسنداً"

وقيل: "هو الطريق الموصل الى المتن" ويقال: "هو سلسلة الرجال الموصلة الى المتن".^٣

ويقول الحافظ بدر الدين بن جماعة: "وأما السند فهو الاخبار عن طريق المتن".^٤

والمحدّثون يستعلمون كلاً من السند والإسناد في موضع الآخر، ومثال ذلك: قال أبو عبد الله

البخاري في كتابه الجامع الصحيح (كتاب العلم)، باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه

^١ الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة: (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ٨، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ص ٣٧٠ مادة س ن د.

^٢ العسقلاني، أحمد بن علي، نزهة النظر شرح نخبة الفكر، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٨٩)، ص ٢٤.

^٣ الحموي، أبو عبد الله، المنهل الروي، تحقيق: محي الدين عبد الرحمن رمضان، (دمشق: دار الفكر، ط ٢، ١٤٠٦هـ)، ص ٣٠؛ زين الدين الميناوي، الياقوت والدرر، تحقيق: المرتضى الزين أحمد، (الرياض: مكتبة الرشد، ط ١، ١٩٩٩م).

^٤ أبو عبد الله الحموي، المنهل الروي، تحقيق: محي الدين عبد الرحمن رمضان، (دمشق: دار الفكر، ط ٢، ١٤٠٦هـ)، ص ٣٠.

وسلم: حدثنا مكّي ابن إبراهيم، قال: حدثنا يزيد بن أبي عُبَيْد الله -وهو مولى سلمة الأكوّع- عن سلمة قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (من يقل عليّ ما لم أقول فليتبوأ مقعده من النار)،^١ فقول البخاري يُسمى إسناداً، وذات السلسلة التي ذكر فيها البخاري الرواة تُسمى سنداً.

ويروي أبو غانم في مدوّنته: "وكذلك حدثني فلان كما أخبرني فلان" حيث روى عن ابن مسعود من طريق أبي المؤرج عن أبي عبيدة، ثم قال: "وكذلك قال ابن عبد العزيز قال: سمعت هذا الحديث عن أبي عبيدة رفعه إلى ابن مسعود كما حدث أبو المؤرج حرفاً بحرف"^٢.

بمعنى أن كل شيء تعلق به علمنا من جهة إخبار غيرنا لا بد بيننا وبينه من طريق، إما مُخبر واحد أو أكثر من واحد، ولا بد لكل واحد من وجه في تحمل الخبر عن صاحبه من سماع وعرض وكتابة ونحو ذلك، فمتى بينا الطريق ووجهة التحمل فقد أسندنا، ومتى تركنا البيان فقد أغفلنا، وذلك لا يتأتى إلى بمعرفة الرجال وأحوالهم وصيغ تحملهم وهذا هو علم الإسناد.^٣

وبعد استعراض تلك التعريفات يظهر للباحث أن جميعها تؤول لنفس المعنى أن السند سلسلة الرجال الموصلة للمتن.

^١ البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، تحقيق: ديب البغا، (بيروت: دار ابن كثير، د.ط، ١٩٨٧)، ج ١ ص ٥٢.

^٢ الخرساني، أبو غانم بشر بن غانم، المدونة الكبرى، تحقيق: مصطفى بن صالح باجو (عمّان: وزارة الثقافة والتراث، ط ١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ج ٢ ص ٢٥٨.

^٣ الهندي، أحمد بن عبد الرحيم "ولي الله الدهلوي"، الإرشاد إلى مهمات علم الإسناد، حققه ودقق أسانيده وترجم لرجاله: بدر بن علي بن طامي العتيبي (مسقط: دار الآفاق، ط ١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، ص ٢٤.

المبحث الثاني: أهمية الاسناد عند المسلمين

الإسناد اختصت به الأمة الإسلامية على غيرها من الأمم قبلها، وقد بين الكثير من العلماء أهمية الإسناد وميزاته وفوائده، وأنه من أهم خصائص العلوم الإسلامية، ويقول الإمام علي بن المديني: "والفقه في معاني الحديث نصف العلم ومعرفة الرجال نصف العلم".^١

والله عز وجل في كتابه أمر بتحري الصدق والتثبت من كل ما يتم اخبارنا به، وجعل في مخالفة ذلك الندامة، حيث قال في محكم التنزيل " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ " [الحجرات: ٦].

كما أن النبي صلى الله عليه وسلم بين أن كل من يكذب على لسان النبي صلى الله عليه وسلم فعقابه بذلك ان يحشر في نار جهنم، حيث قال صلى الله عليه وسلم "من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار"^٢.

في ضوء ما سبق فقد تم تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين نتناول في الأول أهمية الاسناد عند المسلمين، وفي المطلب الثاني نتناول عناية المسلمين في الإسناد وذلك على النحو التالي:

^١ الرامهرمزي، أبو محمد الحسن، المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، تحقيق: محمد عجاج الخطيب، (بيروت: دار الفكر، ط ٣، ١٤٠٤هـ)، ص ٣٢٠.

^٢ محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، صحيح البخاري، د. مصطفى ديب البغا، كتاب: الجنائز، حديث: ١٢٢٩ الناشر: (دار ابن كثير، دار اليمامة) - دمشق، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، ج ١، ص ٤٣٤.

المطلب الأول: أهمية الإسناد عند المسلمين

حرص المسلمون على تتبع أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم من مظانها، لذلك تكبدوا عناء السفر من بلاد إلى بلاد لطلب الحديث والتحقق منه رواته، فقد رحل الإمام جابر بن زيد من عمان موطنه الأصلي إلى البصرة ليستقر فيها، وذلك لوجود عدد كبير من رواة الحديث بها من الصحابة والتابعين، وكانت له رحلات من مكة المكرمة والمدينة المنورة للإلقاء بالصحابة رضوان الله عليهم، فقد روى الإمام أبو سفيان محبوب بن الرحيل (هو العلامة المحدث أبو سفيان محبوب من الرحيل المخزومي القرشي، من علماء الإباضية الأوائل، توفي في أواخر القرن الثاني الهجري)^١ قال: "دخل جابر بين زيد على عائشة رضي الله عنه، قال: فأقبل يسألها عن مسائل لم يسألها عنها أحد حتى سألها عن جماع النبي صلى الله عليه وسلم كيف كان يفعل؟ وإن جبينها يتصبب عرقاً وتوقل: سل يا بني".^٢

وهذا يدل على أن إمام الإباضية عكس على تلامذته اهتمامه البالغ في السنة والرواية والسند، ومن تلامذته الإمام أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة أحد أكبر تلاميذ الإمام جابر، ومن تلامذته الوافدين إلى البصرة أيضاً الإمام الربيع بن حبيب الفراهيدي، والإمام غانم بشر بن غانم الخرساني.^٣

^١ البوسعيدي، صالح بن أحمد، رواية الحديث عند الإباضية، (جامعة آل البيت: رسالة ماجستير، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ص٣٧.

^٢ البصري، لإمام الربيع بن حبيب ابن عمر الأزدي، الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع، (مسقط: مكتبة مسقط، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)، ص٢٤٨ [رقم الحديث: ٨٩٨].

^٣ البوسعيدي، صالح بن أحمد، رواية الحديث عند الإباضية، مرجع سابق، ص٣٩.

وهذه بعض كتب الرواية التي اهتمت بالإسناد:

١. مسند الإمام الربيع بن حبيب: وهو كتاب أفردته مؤلفه لأحاديث الرسول صلى الله عليه

وسلم في العلم والآداب والأحكام، ولم يخلط بها شيئاً من أقوال الصحابة والتابعين إلا في

أحيان قليلة يذكر فيها الربيع قولاً لصحابي أو تابعي لارتباطه بالحديث الذي سبقه.

٢. مدونة الإمام أبي غانم الخرساني: وهي في الأصل كتاب فقه، غير أن المؤلف سلق فيها

بسند عددًا وافراً من الأحاديث النبوية لاستنباط الأحكام الشرعية منها، والمدونة تضم

إضافة إلى تلك الأحاديث أقوالاً كثيرة للصحابة والتابعين وتابعي التابعين.

٣. أحاديث في العقيدة: وهي كتاب ألفه الإمام الربيع جمع فيه ما بلغه من أحاديث عن

الرسول صلى الله عليه وسلم وآثار عن الصحابة ومن بعدهم تتعلق بأمور العقيدة.

٤. روايات أبي سفيان محبوب من الرحيل القرشي: وهي روايات رواها أبو سفيان عن بعض

العماء تتعلق بأمور مختلفة وهذه الروايات ضمها الوارجلاني إلى كتاب "الجامع الصحيح"،

غير أنه من العسير الجزم هل ذكر أبو سفيان هذه الروايات في مؤلف مستقل، أم أن

الوارجلاني التقطها من شيء من كتبه.

٥. روايات الإمام أفلح: وهي أحاديث أخذها الإمام أفلح من كتاب أبي يزيد الخوارزمي، وقد

ضمها الوارجلاني إلى الجامع الصغير.

٦. مقاطيع الإمام جابر بن زيد: وهي أحاديث معلقة ذكرها الوارجلاني في الجامع الصحيح،

ولم يرتبها على ترتيب معين.

٧. ديوان الإمام جابر بن زيد: وهذا الكتاب مفقود غير أن ما وصفته به المصادر من ضخامة

الحجم، مع كونه ألف في فترة متقدمة جداً وهي النصف الثاني من القرن الأول، يجعلنا

نستبعد جداً ألا تكون فيه أحاديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم، ولعل الأيام تظهر

حقيقة أمره وتطلعنا على محتوياته.^١

ومن أهم ما قيل في الإسناد ما حكاه أبو علي الجبائي: (خصَّ الله تعالى هذه الأمة بثلاثة

أشياء لم يعطيها من قبلها من الأمم: الإسناد، والأنساب، والإعراب)،^٢ وقال عبد الله بن المبارك:

(الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء)،^٣ وبين الحاكم النيسابوري أهمية تتبع

الأسانيد والحكم عليه بقوله: (فلولا الإسناد وطلب هذه الطائفة له، وكثر مواظبتهم على حفظه

لدرس منا الإسلام، ولكنَّ أهل الإلحاد والبدع فيه بوضع الأحاديث وقلب الأسانيد، فإن الأخبار

إذا تعرت عن وجود الأسانيد فيها كانت بُترًا).^٤

^١ البوسعيدي، صالح بن أحمد رواية الحديث عند الإباضية، (جامعة آل البيت: رسالة ماجستير، ط ١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م) مرجع سابق، ص ٤٤.

^٢ القاسمي، محمد جمال الدين القاسمي، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، (بيروت: دار الكتب، ط ١، ١٩٧٩م)، ص ٢٠١.

^٣ البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، الجامع لأخلاق الراوي والسامع، تحقيق: محمود الطحان (الرباض: مكتبة المعارف، د. ط، ١٤٠٢هـ)، ج ٢ ص ٢٠٠.

^٤ النيسابوري، أبو عبد الله حمد بن عبد الله، معرفة علوم الحديث، تحقيق: السيد معظم حسين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٩٧٧م)، ص ٤٠.

فلا بد للبناء أن يكون له أساس، وهذا الأساس بمثابة الإسناد، ولا يمكن تصور البناء بدون أساس، وقد سبق المسلمون بقية الأمم في الإسناد كما أشار الخطيب البغدادي: "وليس لأحد من الأمم كلها قديمهم وحديثهم إسنادٌ، وإنما هي صحفٌ في أيديهم، وقد خلطوا بكتب أخبارهم، وليس عندهم تمييز بين ما نزل من التوراة والإنجيل مما جاءهم به أنبياءهم...".^١

ولم يقتصر الأمر على علماء المسلمين، ولكن بعض المستشرقين اعترف بأن المسلمين لهم الريادة في هذا العلم، فقال "شبرنجر": (لم تكن فيما مضى أم من الأمم السالفة، كما أنه لا يوجد الآن أمة من الأمم المعاصرة، أتت في علم أسماء الرجال بمثل ما جاء به المسلمون في هذا العلم العظيم الخطير، الذي يتناول أحوال خمسمائة ألف رجل وشؤونهم).^٢

وهذا العلم دعم الرواية بشكل أساسي وكان مرتكزها في الضبط والعدالة، وازدياد نظام المراقبة للرواية والرواة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، خصوصاً عندما ظهر السهو والنسيان، لذلك أهمية علم الإسناد أدركها المحدثون في مرحلة متقدمة في رواية الحديث، ودليل ذلك ما أورثه العلماء لنا من كتب عظيمة من كتب الرجال.

^١ البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، شرف أصحاب الحديث، تحقيق: محمد سعيد خطي أو غلي، (أنقرة: دار إحياء السنة النبوية، د.ط، د.ت)، ص ٤٠.

^٢ الندوي، السيد سليمان، الرسالة المحمدية، (جده: الدار السعودية، ط ٢، ١٩٨٤م)، ص ٦٤.

المطلب الثاني: نشأة الإسناد عند المسلمين:

استعمل الناس الإسناد قبل الاسلام منهجا لنقل بعض الكتب، أو بعض المعلومات يشبه الاسناد إلى حد ما، لكن دون إعطائه أية أهمية، كما أن الناس استعملوا هذا المنهج في نقل الشعر الجاهلي أيضا^١، لكن أهميته تجلت وبرزت في نقل الأحاديث النبوية فقط ، ووصلت إلى منتهاها، حتى قال ابن المبارك: "الإسناد من الدين"^٢.

وقد استفيد من هذا المنهج في نقل الاحاديث النبوية استفادة تامة ، وكان هذا الأمر طبيعيا جدا ، لان السنة النبوية هي المصدر الثاني الاصيل للشريعة الاسلامية، لذلك كان لا بد من التشدد والاحتياط البالغ في نقلها وقبولها وقد كان؛ وبإدخال الاسناد في نقل الاحاديث النبوية نشأ علم جديد لا مثيل له من قبل ولا من بعد، ألا وهو : علم الجرح والتعديل ، وذلك لتقويم الرواة وبالتالي تقويم الاحاديث التي جاءت عن طريق هؤلاء الرواة^٣.

ومن الطبيعي إذا كان الراوي أحد هؤلاء الذين لم يشهدوا الواقعة بأنفسهم، ولم يسمعوا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم بذاته، بل سمعوه من غيره ، ثم نقلوه إلى الآخرين ، من الطبيعي أن يذكر الراوي في هذه الحال مصدر كلامه، وكل هذا في الواقع إسناد لا غير وهذا المنهج الذي استعمله الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين في النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي أنتج الإسناد وكانت بدايته المتواضعة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم نفسه لكنه ما قارب القرن الأول نهايته حتى بلغ علم الاسناد مبلغا عظيما.

^١ الأسد، ناصر الدين، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، (بيروت: دار الجيل، ط٧، ١٩٨٨م) ص٢٥٥-٢٥٦.

^٢ : مقدمة صحيح مسلم.

^٣ : عبد العزيز محمد فارح، عناية العلماء بالإسناد وعلم الجرح والتعديل، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، دم، ص ٢ - ٣، بتصرف.

المطلب الثالث: مجالات علم الإسناد:

علم الحديث من أهم العلوم، بل هو أساس العلوم الشرعية كلها، وعنه تفرعت كل العلوم.

فعلم التفسير: كان مندرجاً تحت علم الحديث، لأن الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم إما أنهم أخذوا التفسير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو إذا حديث مرفوع، أو فهموه من أسباب النزول، وهذا مرفوع حكماً أو فهموه من دقائق الشريعة، وما وضع لهم من اللغة العربية الذين هم أساطينها، أو بما فتح الله عز شأنه عليهم من الفهم، وهذا حديث موقوف^١.

وبقي التفسير في زمن التابعين آخذاً طابع الرواية والتلقي، مع أنه زاد عليه عما كان في زمن الصحابة رضي الله تعالى عنهم، ما فهموه وفتح الله تعالى به، إلى أن انفصل التفسير عن علم الحديث، ومع هذا بقي آخذاً طابع الرواية والتلقي، ومعروفاً بالتفسير بالمأثور^٢.

أما علم الفقه: فهو ألصق بالحديث الشريف منه بغيره، بل الحديث أساسه، وعليه اعتمد.

إذ الفقه كان في الصدر الأول هو الحديث، وما فقه الحديث إلا علم الفقه عند الأئمة القدامى. حتى بعد ابتعادنا عن عصر الصحابة رضي الله تعالى عنهم والتابعين إلى زمن أتباع التابعين رحمهم الله تعالى، فإننا نرى أن الحديث هو العمدة والأساس. ولهذا لو نظرنا في الكتب الأولى المؤلفة في المذاهب المعتمدة في الفقه نرى هذا واضحاً، فالموطأ للإمام مالك رحمه الله تعالى جرى فيه النزاع، هل هو كتاب فقه أم كتاب حديث، حيث جعل رحمه الله تعالى فقهه فيه.

^١ : العزامي، خليل بن إبراهيم، الأسناد أهميته وأقسامه وعناية علماء الأمة به، ط ١، الناشر: برنامج الكراسي البحثية بجامعة طيبة) ص ٩٣-٩٦.

^٢ : المرجع نفسه.

وعلم الأصول: هو الآخر فرع عن علم الحديث، إذ فقه الحديث سابق، بل علم الفقه سابق علم الأصول، وإذا نظرنا إلى مؤسس علم الأصول . الإمام الشافعي رحمه الله تعالى - نراه قد وضع قواعد علم الأصول في كتابه الرسالة، التي هي بحق قواعد علم الحديث.

حتى علم العقائد أو التوحيد؛ هو فرع عن علم الحديث، لذا قل أن نرى كتاباً في الحديث إلا وفيه: كتاب الإيمان، أو كتاب التوحيد، أو هما معاً، بل ألف علماء الحديث كتباً خاصة أسموها كتب التوحيد، أو كتب الإيمان، أو كتب السُّنَّة، وكل النصوص فيها يذكرونها بالأسانيد.

وحتى علم التاريخ: تأثر بعلم الحديث فصار التاريخ يؤخذ بالسند كما نلاحظه في مروج الذهب للمسعودي، وتاريخ الطبري وغيرها^١.

^١ انظر: العزامي، خليل بن إبراهيم، الأسناد أهميته وأقسامه وعناية علماء الأمة به، ط ١، ٠ الناشر: برنامج الكراسي البحثية بجامعة طيبة) ص ٩٣-٩٦.

الفصل الأول: الإسناد في الحديث النبوي لدى المذاهب الإسلامية

ويتكون من مباحث:

- المبحث الأول: الإسناد عند المذاهب الفقهية
المطلب الأول: الإسناد عند الإباضية.
المطلب الثاني: الإسناد عند مذاهب السنة الأربعة:
- المبحث الثاني: أصح وأضعف أسانيد مرويات الحديث خلال القرنين الأول والثاني
المطلب الأول: أصح أسانيد مرويات الحديث خلال القرنين الأول والثاني
المطلب الثاني: أضعف أسانيد مرويات الحديث خلال القرنين الأول والثاني

المطلب الأول: الإسناد عند الإباضية.

لقيت السنة النبوية من الإباضية كل العناية والحرص، فقد عني الإباضية بالسنة النبوية حفظاً وتبلغاً ودراسة وتدويناً، فقد كان الإباضية حريصين كل الحرص على تتبع كل ما جاء عن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم من سنن تشريعية وغير تشريعية.

ويأتي في مقدمة ما نقل بواسطة الإسناد، ما رواه الحافظ الحجة الربيع بن المحدث الثقة عند النقاد وقد سَمَّى كتابه المسند . وقد سَمَّى كتابه المسند وهو مسمى له دلالته عند أهل الإسناد، كما أنه حوى شرف ثلاثيات الإسناد، وفي مقدمة هذه الثلاثيات، ثلاثية ذهبية كل مقطع من مقاطعها علم منير للفضل والرشاد، وهي عن أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة عن جابر بن زيد عن عبد الله بن عباس، ويعد هذا السند عند الإباضية في الذروة العليا من مراتب الإسناد، ويصفه القطب محمد اطفيش بأنه أصح أسانيد ابن عباس^١، ولم يكتسب الإسناد المتقدم هذا الحكم، وهذه المكانة، إلا بسبب ما عرف عن رجاله من علو كعبهم، وسعة حفظهم، وظهور دقتهم وضبطهم، وهم مع جلاله قدر علمهم وفقهم ضربوا المثل العالي في نزاهتهم، وهذا ما جعل نور الدين السالمي يؤكد على أن ما ورد من رواية المسند بطريق معنعن، لأن الربيع بن حبيب أخذ عن أبي عبيدة، وأبو عبيدة أخذ عن الصحابة، وقد أدرك جمّاً غفيراً منهم^٢.

ويكشف لنا أبو غانم الخراساني في مدونته عنايته بالإسناد فقد طلب من عبد الله بن عبد العزيز عندما أجابه عن مسألة أن يكشف إسناده قائلاً له : أبرأيك قلت في هذه المسألة أم أثرا اتبعته، قال أثرا اتبعه قلت حدثني عمن هو ؟ قال: حدثني أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس ... ، والإسناد المتقدم يتكرر كثيراً عند أبي غانم الخراساني في مدونته، تارة من طريق عبد الله بن عبد

^١ أطفيش، محمد بن يوسف، جامع الشمل في حديث خاتم الشمل، مرجع سابق، ص ١٢٤

^٢ السالمي، شرح الجامع الصحيح، مرجع سابق، ج ١، ص ٨.

العزیز عن أبي عبيدة، وأخرى من طريق أبي المؤرج عن أبي عبيدة، وأيضاً من طريق الربيع بن حبيب عن أبي عبيدة^١.

وهذا يفسر بعض ملامح الإسناد عند الإباضية، فقد كانت فترة عهد الصحابة والتابعين تمثل على الدوام عهد النشأة لفكر الأمة كلها، والإباضية جزء أصيل منها، ارتبطت نشأتهم بالصحابة بشكل مباشر، وكان لمنهج الصحابة في كيفية الأخذ والأداء عندهم واضح الأثر، كما أن أئمة المذهب الأوائل كانوا من رجالات التابعين بل كانوا فيهم من أولي النظر، ولذلك رأينا ظلال أثرهم في موضوع الإسناد، فبقي الإرسال وعدم الإسناد جانب من روايتهم للسنة والأثر، ولعل هذا يفسر وجود الكثير من الروايات المتناقلة بدون ذكر الأسانيد، إذ لما كان ذلك نخباً لكثير من الصحابة والتابعين وكان التحديث بتلك الطريقة كما رأوه لا يسيء إلى السنة نفسها، اقتدى بهم الإباضية في ذلك.

المطلب الثاني: الإسناد عند مذاهب السنة الأربعة:

أبين في هذا المطلب أشهر المسانيد لأئمة المذاهب الأربعة حيث يظهر من هذه المسانيد اهتمام واشتغال هؤلاء الأئمة بعلم الإسناد من حيث ذكرهم لسلسلة تلقيهم للحديث النبوي الشريف، أو حتى بعض الآثار التي من حرصهم يذكرون سند تلقيهم لها.

أولاً: مسند الإمام أبو حنيفة:

وهو أحد مسانيد وكتب الحديث النبوي، رتب فيه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني الأحاديث التي رواها أبو حنيفة النعمان عن شيوخه بسند إلى رسول الله على حروف المعجم، ثم سرد تحت كل

^١ الخراساني، أبو غانم، المدونة الكبرى، مرجع سابق، ج ١، ص ٣٧١.

شيخ مروياته، يبدؤها بقوله أبو حنيفة عن فلان ثم يسوق مرويات الشيخ، وقد قدم من اسمه محمد قبل سائر الأسماء تشرفا بذكر رسول الله، وهو في هذا العمل يعقب الحديث بذكر المتابعات والشواهد والتنبيه على الانفرادات والمخالفات والغرائب، ويعتني بجمع الطرق، وبيان العلل الواردة فيها^١.

قال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في مقدمة كتابه: "ذكر ما انتهى إلينا من مسانيد حديث الإمام أبي حنيفة النعمان بن الثابت الكوفي فقيه أهل العراق ومفتيهم، وكان أبو حنيفة مولى تيم الله بن ثعلبة بن بكر بن وائل، ويقال مولى لبني بغل وكان أول أمره خزازاً، يبيع الخبز بالكوفة، وكان حينئذ يذكر عنه إقبالاً على العبادة والصلاة الكثيرة، ثم أقبل على التفقه، فلزم حماد بن أبي سليمان، وضرباه من أصحاب إبراهيم النخعي، فعلم علم الشريعة، وتفقه في أصول الأحكام، وكان ممن سلم له دقة النظر، وغوص الفكر، ولطف الحيل ولى القضاء للمنصور والصحيح أنه امتنع، وتوفي ببغداد ودفن بمقبرة الخيزرانية، وتقدم في الصلاة عليه الحسن بن عمارة النخعي الكوفي، وذلك سنة خمسين ومائة"^٢.

^١ الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (ت ٤٣٠هـ)، مسند الإمام أبي حنيفة رواية أبي نعيم، نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ، ص ١٧.

^٢ الأصبهاني، مسند أبي حنيفة، مرجع سابق، ص ١٧ - ١٨.

ثانياً: مسند الإمام مالك (الموطأ):

الموطأ وهو كتاب مالك، أفضل وأعظم نفعاً وأكثر تأثيراً من كل الكتب التي ألفت حتى ذلك الوقت، لجأ الخليفة أبي جعفر المنصور (ت ١٥٨ هـ) إلى الإمام مالك في موسم الحج طالباً منه تأليف كتاب في الفقه يجمع الشتات وينظم التأليف بمعايير علمية حدّدها له قائلاً: «يا أبا عبد الله ضع الفقه ودوّن منه كتباً وتجنّب شذائد عبد الله بن عمر، ورخص عبد الله بن عباس، وشوارد عبد الله بن مسعود، واقصد إلى أواسط الأمور، وما اجتمع إليه الأئمة والصحابة، لتحمل الناس إن شاء الله على عملك، وكتبك، ونبثها في الأمصار ونعهد إليهم ألا يخالفوها»^١.

وقد طلب المنصور من الإمام مالك أن يجمع الناس على كتابه، فلم يجبه إلى ذلك، وذلك من تمام علمه واتصافه بالإنصاف، وقال: «إن الناس قد جمعوا واطلعوا على أشياء لم نطلع عليها»^٢.

وكتاب الإمام مالك هو أجلّ كتب الحديث المتقدمة عليه وأعظمها نفعاً بلا شك، فيه الأحاديث الصحيحة المسندة، وإن كان الكتاب ليس بالكبير، فيه البلاغات والمنقطعات والمراسيل، ولا يستدرك على الإمام مالك في ذلك؛ لأنه يرى حجية المرسل، وهذه البلاغات وصلها ابن عبد البر في التمهيد سوى أربعة أحاديث، وقد وصلها ابن الصلاح كما هو معروف.

^١ الميساوي، محمد الطاهر، جمهرة مقالات ورسائل الشيخ الإمام محمد الطاهر ابن عاشور، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م، ج، ص ٣٥٨.

^٢ ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل - أبو الأشبال أحمد محمد شاكر، الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، مكتب الأجهوري للبحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٣٥ هـ، ص ٩٤.

وقال الإمام الشافعي: "ما كتاب بعد كتاب الله أنفع من كتاب مالك بن أنس"¹، وهذا القول قبل ظهور صحيح البخاري.

وقال البخاري "أصح الأسانيد كلها: مالك عن نافع عن ابن عمر"²، وكثيراً ما ورد هذا الإسناد في الموطأ. وقال القاضي أبو بكر بن العربي في شرح الترمذي: الموطأ هو الأصل واللباب وكتاب البخاري هو الأصل الثاني في هذا الباب، وعليهما بنى الجميع كمسلم والترمذي³.

ثالثاً: مسند الإمام الشافعي:

وهو أحد كتب الحديث عند أهل السنة والجماعة. وهو ليس من تصنيف الإمام الشافعي، بل جمعه وصنفه أبو العباس الأصم -أو أحد تلامذته-، يرويه عن شيخه الربيع بن سليمان؛ صاحب الإمام الشافعي وراوي كتابه. واستخرج الربيع هذه الأحاديث مما رواه الشافعي في كتبه مثل «الأم» و«المبسوط»، باستثناء أربعة أحاديث رواها الربيع بن سليمان عن البويطي عن الشافعي⁴. والكتاب يحتوي على ١٦٧٥ حديثاً رتبت على أبواب الفقه، بدأها بكتاب الوضوء، وانتهى بكتاب «ومن كتاب اختلاف علي وعبد الله مما لم يسمع الربيع من الشافعي»⁵.

¹: الأصبهاني، أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠ هـ)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م، ج ٩، ص ٧٠.

² الشافعي، عثمان بن الصلاح عبدالرحمن بن موسى بن أبي النصر (٥٧٧ هـ - ٦٤٣ هـ)، مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح، ت: د عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطي) أستاذ الدراسات العليا، كلية الشريعة بفاس، جامعة القرويين، دار المعارف - دم، دط، ١٥٤.

³: محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣ هـ)، كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ، طه بن علي بوسريح التونسي، دار سحنون للنشر والتوزيع - دار السلام للطباعة والنشر، الطبعة: الثانية، ١٤٢٨ هـ، ص ٣٧.

⁴ الكتاني، محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي (ت ١٣٤٥ هـ)، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، ت: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامية، الطبعة: السادسة ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، ص ١٧.

⁵المطلبي، محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف (ت ٢٠٤ هـ)، مسند الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، مطبعة بولاق الأميرية والنسخة المطبوعة في بلاد الهند - ١٤٠٠ هـ، ص ٣٨٥.

رابعاً: مسند الإمام أحمد بن حنبل:

مسند أحمد المعروف بـ المسند، هو أحد أشهر كتب الحديث النبوي وأوسعها، والتي تحتل مكانة متقدمة عند أهل السنّة؛ حيث تعتبر من أمهات مصادر الحديث عندهم، وهو أشهر المسانيد، جعله المحذّثون في الدرجة الثالثة بعد الصحيحين والسنن الأربعة^١.

يُنسب للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الذهلي (164 - 241 هـ / 855 - 780 م) يحتوي حسب تقديرات المحدثين على ما يقارب ٤٠ ألف حديث نبوي، منها حوالي ١٠ آلاف مكررة، مُرتّبة على أسماء الصحابة الذين يروون الأحاديث، حيث رتبه فجعل مرويّات كل صحابي في موضع واحد، وعدد الصحابة الذين لهم مسانيد ٩٠٤ صحابي، وقسّم الكتاب إلى ثمانية عشر مسنداً، أولها مسند العشرة الميشرين بالجنة وآخرها مُسند النساء، وفيه الكثير من الأحاديث الصحيحة التي لا توجد في الصحيحين^٢.

كان ابن حنبل يكره التصنيف لأنه يرى أنه لا ينبغي أن ينشغل المسلم بكتاب غير القرآن والسنة، ولكنه أثر أن يكتب الحديث، فانتقى ابن حنبل أحاديث المسند مما سمعه من شيوخه، ليكون للناس حجة ليرجعوا إليه، حيث قال عن مسنده في المقدمة: "عملت هذا الكتاب إماماً، إذا اختلفت الناس في سنة رسول الله ﷺ رجع إليه"^٣.

وقد اختلف العلماء في صحة أحاديث المسند، فمنهم من جزم بأن جميع ما فيه حجة كأبي موسى المديني، ومنهم من ذكر أن فيه الصحيح والضعيف والموضوع كابن الجوزي والحافظ العراقي

^١ الأصبهاني، محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد، أبو موسى (ت ٥٨١هـ)، خصائص مسند الإمام أحمد، مكتبة التوبة، دط - ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، ص ١٢.

^٢ اللحيان، دخیل بن صالح، طرق التخریج بحسب الراوي الأعلى، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، دط، السنة ٣٤ - العدد (١١٧)، ص ١٢٠. ١٤٢٢هـ

^٣ : محمد أبو زهرة. ابن حنبل حياته وعصره - آراؤه الفقهية. دار الفكر العربي. ص. ١٨٣.

وابن كثير، ومنهم من ذكر أن فيه الصحيح والضعيف الذي يقرب من الحسن، وليس فيه موضوع مثل ابن تيمية والذهبي وابن حجر العسقلاني وجلال الدين السيوطي، وقد زاد فيه ابنه عبد الله بن أحمد بن حنبل زيادات ليست من رواية أبيه، وتعرف بزوائد عبد الله، وزاد فيه أيضًا أبو بكر القطيعي الذي رواه عن عبد الله عن أبيه زيادات عن غير عبد الله وأبيه^١.

انتهى ابن حنبل من تأليف المسند سنة 227هـ أو 228هـ تقريبًا، حيث ذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء أن عبد الله بن أحمد بن حنبل سمع المسند من أبيه في هاتين السنتين. استجمع أحمد مادة مطوّلة من مشايخه ضمن إقامته في بغداد، ورحلاته إلى بلاد الشام واليمن والحجاز، حتى جمع أكثر من سبعمائة ألف حديث كما أخبر، ويشمل ذلك المرفوع والموقوف والمقطوع وغيره^٢.

كان أحمد يجمع المسند فيكتبه في أوراق مفردة ومفرقة في أجزاء منفردة، على نحو ما تكون المسودة، وقبل وفاته بادر بإسماعه لأولاده وأهل بيته، ومات قبل تنقيحه وتهذيبه فبقي على حاله، ثم إن ابنه عبد الله ألحق به ما يُشاكله، وضَمَّ إليه من مسموعاته ما يشابهه، فسمع القطيعي من كتبه النسخة الموجودة حاليًا، وبقي كثير من الأحاديث في الأوراق والأجزاء لم يُظفر بها^٣.

^١: العثيمين، محمد بن صالح (ت ١٤٢١هـ)، مصطلح الحديث، مكتبة العلم، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، ص ٥٥.

^٢ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ)، سير أعلام النبلاء، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، ج ١١، ص ٣٢٩.

^٣: أحمد بن محمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ت: أحمد محمد شاكر، دار الحديث - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م، ج ١، ص ٣٥.

المبحث الثاني: أصح وأضعف أسانيد مرويات الحديث خلال القرنين الأول والثاني

المطلب الأول: أصح أسانيد مرويات الحديث خلال القرنين الأول والثاني

طالما أن مراتب الرواة تتفاوت فهل يُجزم لسند أنه أصح الأسانيد؟ لقد ورد عن كثير من العلماء الجزم في أسانيد معينة بأنها أصح الأسانيد، كما اختار آخرون عدم الجزم.

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى والمختار أنه لا يجزم في إسناد أنه أصح الأسانيد.^١

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: وتتفاوت رتبة الصحيح بسبب تفاوت هذه الأوصاف المقتضية للتصحيح في القوة فإنها لما كانت مفيدة لغلبة الظن الذي عليه مدار الصحة؛ اقتضت أن يكون لها درجات بعضها فوق بعض، بحسب الأمور المقوية، وإذا كان كذلك فما يكون رواته في الدرجة العليا من العدالة والضبط وسائر الصفات التي توجب الترجيح؛ كان أصح مما دونه.^٢

فمن الرتبة العليا في ذلك ما أطلق عليه بعض الأئمة أنه أصح الأسانيد.

كالزهري، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه. عند أحمد وإسحاق.

محمد بن سيرين، عن عبيدة بن عمر السلماني، عن علي. عند علي ابن المديني.

ثم قال الحافظ العسقلاني: ودونها في الرتبة كرواية:

١. بريد بن عبد الله بن أبي بردة، عن جده، عن أبيه أبي موسى.

٢. وكحمد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس.

^١ العزامي، الأسناد، مرجع سابق، ص ١٩٨

^٢ : ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، تحقيق: نور الدين عتر، ط ٣، (دمشق: مطبعة الصباح) ص ٥٦-٥٨.

ودونها في الرتبة:

١. كسهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة.

٢. وكالعلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة.

فإن الجميع يشملهم اسمُ العدالة والضبط، إلا أن المرتبة الأولى فيهم من الصفات المرجحة ما يقتضي تقديم روايتهم على التي تليها، وفي التي تليها من القوة الضبط ما يقتضي تقديمها على الثالثة وهي - أي الثالثة - مقدمة على رواية من يعد ما ينفرد به حسناً.

١. كمحمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر، عن جابر.

٢. وعَمْرُو بن شعيب، عن أبيه، عن جده^١.

ثم قال: والمرتبة الأولى هي التي أطلق عليها بعضُ الأئمة: أنها أصح الأسانيد والمعتمد عدم الإطلاق لترجمة معينة منها. نعم يستفاد من مجموع ما أطلق الأئمة عليه ذلك أرجحيته على ما لم يطلقوه^٢.

^١ : ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد ، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، تحقيق: نور الدين عتر، ط٣، (دمشق: مطبعة الصباح) ص٥٦-٥٨.

^٢ المرجع نفسه.

المطلب الثاني: أضعف أسانيد مرويات الحديث خلال القرنين الأول والثاني

إن مراتب الضعف في الحديث تتفاوت بحسب شدة ضعف الرواة وخفته.

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: ويتفاوت ضعفه كصحة الحديث.^١

قال الإمام الحاكم رحمه الله تعالى:

١ - إن أوهى أسانيد أهل البيت عَمَرُو بن شمر -الجعفي الشيعي- عن جابر ابن يزيد الجعفي، عن الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني عن علي رضي الله عنه.

٢- وأوهى أسانيد الصّديق: صدقة بن موسى الدقيقي، عن فرقد بن يعقوب السَّبْخِي، عن مَرَّة الطيب، عن أبي بكر رضي الله تعالى عنه.

٣- وأوهى أسانيد العمريين: محمد بن القاسم بن عبد الله بن عُمَر بن حفص ابن عاصم بن عمر، عن أبيه، عن جده.^٢

٤ - وأوهى أسانيد أبي هريرة: السَّري بن إسماعيل، عن داود بن يزيد الأودي، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

هـ - وأوهى أسانيد عائشة - نسخة عند البصريين - عن الحارث بن شبل، عن أم النعمان الكندية، عن عائشة رضي الله تعالى عنها.

٦- وأوهى أسانيد عبد الله بن مسعود شريك، عن أبي فزارة، عن أبي زيد، عن عبد الله.^٣

^١ النووي، محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف، إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق، تحقيق: عبد الباري فتح الله السلفي، ط ١، (المدينة المنورة: مكتبة الإيمان) ج ١، ص ١٥٣

^٢ الطهماني، محمد بن عبد الله بن محمد، معرفة علوم الحديث، تحقيق: السيد معظم حسين، ط ٢، (بيروت: دار الكتب العلمية) ص ٥٦-٥٨.

^٣ : السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، د. ط، (دار طيبة) ج ١، ١٨١

٧ - وأوهى أسانيد أنس : داود بن المحبر بن قحذم، عن أبيه، عن أبان بن أبي عياش عن أنس رضي الله تعالى عنه . وكلهم متروكون.

٨ - وأوهى أسانيد المكيين؛ عبد الله بن ميمون ،القدّاح، عن شهاب بن خراش عن إبراهيم بن يزيد الخوزي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما . وعبد الله وإبراهيم كل منهما متروك.

٩ - وأوهى أسانيد اليمانيين حفص بن عُمر بن ميمون العدني، عن الحكم ابن أبان العدني عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما .

١٠ - وأوهى أسانيد المصريين؛ أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين بن سعد، عن أبيه، عن جده، عن قرّة بن عبد الرحمن بن حَيَّوِيل، عن كل من روى عنه، فإنّها نسخة كبيرة.

١١ - وأوهى أسانيد الشاميين؛ محمد بن قيس المصلوب، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد عن القاسم، عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه . واشدهم - المصلوب في الزندقة.

١٢ - وأوهى أسانيد الخراسانيين؛ عبد الله بن عبد الرحمن بن مليحة، عن نھشل ابن سعيد، عن الضحاك، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.

١٣ - وقال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى: أما أوهى أسانيد ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - مطلقاً؛ فالسُّدِّي الصغير؛ محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح عنه^١.

^١ السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، ج ١، ١٨١.

الفصل الثاني: الإسناد في علوم السيرة والتاريخ

المبحث الأول: نشأة وأهمية الإسناد في علوم السيرة والتاريخ

- المطلب الأول: نشأة الإسناد في علوم السيرة
- المطلب الثاني: أثر اعتماد الإسناد في الحقائق التاريخية

المبحث الثاني: أصح الكتب الإسنادية في السيرة خلال القرنين الأول والثاني

- المطلب الأول: أصح الكتب الإسنادية في السيرة في القرن الأول
- المطلب الثاني: أصح الكتب الإسنادية في السيرة في القرن الثاني

المبحث الأول: نشأة وأهمية الإسناد في علوم السيرة والتاريخ

المطلب الأول: نشأة الإسناد في علوم السيرة:

تزامن نشأت علم الإسناد في الحديث مع نشأت الإسناد في علوم السيرة حيث روى مسلم بسنده عن ابن سيرين قال : "لم يكونوا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة قالوا سموا لنا رجالكم فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم"^١.

وفي رواية أخرى لمسلم عن ابن سيرين قال : "إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم"^٢.

وقد تدرج الأمر إلى الأمام، وأخذ الأئمة المحدثون يشددون في طلب الإسناد، فهذا الشعبي (بعد المائة) يروي عن الربيع بن الخيثم قال : من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، فله كذا وكذا وسمى من الخير، قال الشعبي : فقلت : من حدثك ؟ قال : عمرو بن ميمون، قلت من حدثه؟ قال : أبو أيوب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم^٣.

وما إن حل القرن الثاني، حتى صار السؤال عن السند ضرورة ملحة لا سبيل إلى إغفالها، حدث عتبة بن حكيم أنه كان عند إسحاق بن أبي فردة وعنده الزهري: (١٢٥هـ)، قال : فجعل ابن أبي فردة يقول : قال رسول الله ، فقال الزهري : قاتلك الله يا ابن أبي ، فردة ما أجراك على الله ، ما تسند حديثك، تحدثنا بأحاديث ليس لها حُطْم ولا أزمة^٤.

^١ : محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت ١٤٠٣هـ)، وسيط في علوم ومصطلح الحديث، دار الفكر العربي، د.ط، ص ٣٢٧.

^٢ : المرجع نفسه، ص ٤٧.

^٣ : الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي الفارسي (ت ٣٦٠ هـ)، المحدث الفاضل بين الراوي والواعي، ت: د. محمد عجاج الخطيب، دار الفكر - بيروت، د.ط، ص ٢٠٨.

^٤ : أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ هـ - ٤٥٨ هـ)، المدخل إلى علم السنن، ت: محمد عوامة الناشر: دار اليسر للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، ط ١، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٧ م، ج ١، ص ٣٨٩.

المطلب الثاني: أثر اعتماد الإسناد في الحقائق التاريخية:

عندما نطلع على الكتب الإسلامية التاريخية و السيرة النبوية نجد سلسلة من الإسناد تسبق رواية متن الحادثة، وذلك لاعتماد مدرسة الحديث النبوي والتاريخ الإسلامي على وتيرة واحدة من حيث الإسناد والمتن، وأعترف الباحثون الغير مسلمين في العصر الحديث بسبق ودقة المسلمين في نقل الأحاديث الشريفة والتاريخ الإسلامي وأتخذ علماء التاريخ من قواعدهم أصولاً وأسس يتبعونها في تقصي الحقائق التاريخية.^١

والقواعد النقدية التي وضعها المسلمون للتحقق من الخبر وصحته، أن كانت في الأصل خاصة بالأحاديث النبوية الشريفة فلا مانع من تطبيقها في مختلف العلوم الإسلامية، لاسيما مرويات التاريخ الإسلامي، وقد صار المحدثين على هذا المنوال في طريقة إيراد الخبر وسرد الروايات بالأسانيد، فالتاريخ عبارة عن أخبار ووثائق ونصوص، لا طريق للتثبت من صحتها إلا بتطبيق هذه القواعد المنهجية.^٢

والمؤرخ عند نقله للخبر لا يكتفي بمصدر واحد من المصادر، وإنما يقوم بالاستقصاء لمصادر الخبر ومضانه المتنوعة، وهنا يشترك المؤرخون مع المحدثون في تتبع المصادر واستقصاء اسانيد ومخارج الخبر من خلال تتبع مصادر عديدة، وبذلك فأن الإسناد لا يقف عن نقل المرويات من الأحاديث والروايات الإسلامية فقط، وإنما استخدمه المؤرخون في نقل العديد من الحقائق التاريخية.^٣

ولا شك أن معرفة أصول الروايات التاريخية ميول رواتها أمراً هام في نقل الحقائق التاريخية، وسيؤدي ذلك إلى إسقاط الكثير من الروايات التاريخية التي سجلها رواة ذو ميول وأغراض

^١ زريق، قسطنطين، نحن و التاريخ، ط٦، دار العلم للملايين (بيروت- ١٩٨٥)، ص٦٨.
^٢ عبد الله خلف الحمد. الإسناد و أهميته في نقد مرويات التاريخ الإسلامي. مجلة البحوث و الدراسات الإسلامية، 2012، ص١٠١.
^٣ محمد قطب، كيف نكتب التاريخ الإسلامي، ط١، دار الشروق، (القاهرة- ١٩٩٢م)، ص١٠.

شخصية، وخلطوا الحقائق التاريخية بما يتوافق مع أهوائهم وميولهم الذاتية، وجاء بعدهم خلف نقل هذه الروايات على علتها باعتبارها مادة تاريخنا الموثوقة، وانتقلت بذلك بعض روايات المكذبين إلى مختلف المصنفات الأدبية والتاريخية.^١

وهكذا فإن الوقائع التاريخية بحاجة أيضًا إلى معرفة أحوال رواتها؛ نظرًا لتساهل البعض في نقلها وتزوير الحقائق بما يتوافق مع أهوائهم، وبالتالي فإن معرفة أحوال الرواة الذين أسندوها له دور كبير في معرفة الامة مدى صحة الرواية التاريخية، ومصدرها.^٢

وعند قراءتنا لتاريخ الطبري نجد الإشارة واضحة بضرورة اتباع منهج نقد السند، وذلك لأن الطبري في كتابه كانت مهمته نقل الأخبار لا نقدها، وفي مقدمة الكتاب قال: " فما يكن كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضيين، مما يستنكره قارئه، أو يستشعنه سامعه من أجل أنه لم يعرف له وجهًا في الصحة ولا معنى في الحقيقة، فليعلم أنه لم يؤت في ذلك من قبلنا وإنما أتى من قبل بعض ناقله إلينا وإنما أدينا ذلك على نحو ما أدى إلينا".^٣

ومما سبق يستنتج الباحث أهمية الإسناد وأثره في نقل الحقائق التاريخية، فقد لا تستوي الحقائق التاريخية مع الأحاديث الشريفة في الأهمية حيث تعد الأحاديث الشريفة علوم شرعية يترتب عليها أحكام التزام لدى المسلمين، ويترتب على نقل الإسناد استبعاد العديد من الحقائق التاريخية المعروفة، من خلال تتبع رواتها ومعرفة خصائصهم، وتقصي صحة الحقائق التاريخية، حيث أن التاريخ زاهر بالعديد من الروايات التي تم توثيقها على علتها على أنها مادة تاريخية فتسربت بذلك مرويات بعض الكذابين إلى مختلف المصنفات منها التاريخ والأدب.

^١ علاء، خالد كبير، مدواسة الكذابين في رواية التاريخ الإسلامي وتدوينه، دار البلاغ (الجزائر- ٢٠٠٣)، ص ٦٤.

^٢ الحمد، مرجع سابق، ص ١٠٤.

^٣ البرزنجي، محمد بن طاهر، صحيح وضعيف تاريخ الطبري، ط ١، دار ابن الكثير (دمشق- ٢٠٠٧)، ص ٣٢.

المبحث الثاني: أصح الكتب الإسنادية في السيرة خلال القرنين الأول والثاني

أن أهم ما تميزت به السيرة النبوية هو التوثيق المعتمد على الرواية المسندة المتصلة عن طريق الثقات الأثبات الذين شاركوا الرسول صلى الله عليه وسلم فترات حياته ثم التابعين الذين عاصروا الصحابة وسمعوا منهم وحملوا عنهم. فالصحاباء عاشوا مع النبي صلى الله عليه وسلم وشاركوا في صياغة سيرته ثم امتدت حياة الكثيرين منهم لفترة طويلة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، فعاشوا مع التابعين فترة طويلة

المطلب الأول: أصح الكتب الإسنادية في السيرة في القرن الأول:

قد بدأ تدوين السنة والسيرة النبوية جنباً إلى جنب منذ وقت مبكر في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك بكتابة الأحاديث التي تتعلق بالحوادث التي وقعت في زمنه صلى الله عليه وسلم مثل بعثته صلى الله عليه وسلم وبداية نزول الوحي عليه وما لقيه بمكة قبل الهجرة ثم هجرته إلى المدينة، وهجرة بعض أصحابه إلى الحبشة قبل ذلك، وزيجاته صلى الله عليه وسلم وغزواته وأسفاره وغير ذلك من الأمور التي تتعلق بشخصه وسلوكه في حياته كلها. فكل هذه الأمور مثبتة في السنة وكتبها^١.

أما التدوين الشامل للسيرة فقد بدأ منذ عهد معاوية بن أبي سفيان رضى الله عنه، حيث كان عبد الله بن عباس المتوفى سنة (٦٨) هـ رضى الله عنه يدرس تلاميذه نسب النبي صلى الله عليه وسلم ومغازيه وكان تلاميذه يدونون ذلك، وكذلك فعل عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما المتوفى سنة (٦٣) هـ ومثلهما البراء بن عازب رضى الله عنه المتوفى سنة (٧٤) هـ حيث كان يملئ تلاميذه مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم؛

^١ : بحث عن السيرة النبوية، د.ط، (السعودية: وزارة الأوقاف السعودية) نسخة المكتبة الشاملة الحديثة، ص٧

وفي عصر التابعين -الذين عاصروا الصحابة وأخذوا عنهم - بدأ التأليف في السيرة فقد ألف كتاب عروة بن الزبير بن العوام المتوفى سنة (٩٣) هـ وهو ابن الصحابي الجليل الزبير بن العوام - ألف كتاب (مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم).^١

وكان أهم تأليف للتابعين هو كتاب أبان بن عثمان بن عفان المتوفى سنة (١٠٥) هـ وهو ابن خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد أتم كتابه في السيرة والمغازي قبل سنة (٨٣) هـ ثم كتاب وهب بن منبه المتوفى سنة (١١٠) هـ.^٢

المطلب الثاني: أصح الكتب الإسنادية في السيرة في القرن الثاني:

بدأ القرن الثاني وانتشر العلماء، بتأثير التوجيه السديد، الذي دفع عمر ابن عبد العزيز العلماء إليه، في المساجد والأصقاع فكانوا يشيعون السنة والسيرة العطرة، ويعلمونها، واستدعى ذلك أن تُمَيِّز السيرة بمكتوبات أكثر نضجاً من مدونات الجيل السابق.

تعد سيرة موسى بن عقبة الذي توفي في عام "١٤٠" هـ وهو محدث ثقة من تلاميذ الزهري أثنى الإمام مالك رحمه الله تعالى على كتابة السيرة النبوية واعتبره أصح كتاب في المغازي يقول رحمه الله: عليكم بمغازي الرجل الصالح موسى بن عقبة فإنها أصح المغازي.^٣

وتميزت أنها أوردت الكثير من الأحداث والروايات يتقدمها الأسانيد، ومعظم رواة السيرة هم من الرواة والمحدثين الذين نجد تراجم لهم في كتب الرجال، وأوضححت هذه الكتب أحوالهم، وبينت ما قيل فيهم من جرح وتعديل مما يسهل على الباحث معرفة قوة الرواية أو الحدث التاريخي أو ضعف

^١ : بحث عن السيرة النبوية، د.ط، (السعودية: وزارة الأوقاف السعودية) نسخة المكتبة الشاملة الحديثة، ص٧

^٢ : المرجع نفسه.

^٣ : الجنيني، إبراهيم بن محمد بن حسين، صحيح السيرة النبوية، ط ١، (الأردن: دار النفائس) ص ١٥.

هذا الحدث، ولذلك جاء اعتمادي على هذه الكتب في الدرجة الثانية، حين لا أجد الحدث التاريخي في كتب الحديث ومصنفاته.^١

ويعد كتاب السيرة النبوية لابن إسحاق وهو إسحاق بن يسار بن خيار الذي ولد في سنة ٨٠ هـ، من أهم ما أُلّف في القرن الثاني للهجرة، قال فيه الزهري: لا يزال بالمدينة علم جم ما دام فيهم ابن إسحاق وسئل عن مغازيه فقال: هذا أعلم الناس بهذا، وقال عاصم بن عمر: لا يزال الناس في علم ما عاش ابن إسحاق.^٢

^١ الجنيني، إبراهيم بن محمد بن حسين، صحيح السيرة النبوية، ط ١، (الأردن: دار النفائس) ص ١٥
^٢ ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار، السيرة النبوية، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، ط ١، (بيروت: دار الكتب العلمية) ص ٥-٦

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبالعمل بطاعته تطيب الحياة وتنزل البركات، هذا ما وفقني الله إليه، ويسره لي في هذا البحث:

خلاصة البحث: تناولت هذا البحث موضوع إسناد المرويات خلال القرنين الأول والثاني (دراسة مقارنة) وهو على ثلاث فصول، الفصل الأول كان تمهيد عن الإسناد نشأته وأهميته، أما الفصل الثاني فكان الحديث عن الإسناد لدى المذاهب الإسلامية، والفصل الأخير احتوى على الإسناد في علوم السيرة والحديث.

وقد جاءت هذه الدراسة هادفة إلى تحديد مفهوم الإسناد، ومعرفة اهتمام المذاهب الإسلامية بالإسناد، وعدم اقتصار الإسناد على الحديث النبوي فقط بل على معظم العلوم كالسيرة والتاريخ.

نتائج البحث:

- الإسناد هو: رفع الحديث الى قائله مسندا، ومرة يقولون: عزوه الى قائله مسندا وقيل: هو الطريق الموصل الى المتن، ويقال: هو سلسلة الرجال الموصلة الى المتن.

- أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة عن جابر بن زيد عن عبد الله بن عباس، يعد هذا السند عند الإباضية في الذروة العليا من مراتب الإسناد، ولم يكتسب الإسناد هذا الحكم، وهذه المكانة، إلا بسبب ما عرف عن رجاله من علو كعبهم، وسعة حفظهم، وظهور دقتهم وضبطهم.

- معرفة أحوال الرواة الذين أسندوها له دور كبير في معرفة الامة مدى صحة الرواية التاريخية، ومصدرها

- تعد سيرة موسى بن عقبة الذي توفي في عام "١٤٠" هـ وهو محدث ثقة من تلاميذ الزهري أثنى الإمام مالك رحمه الله تعالى على كتابة السيرة النبوية واعتبره أصح كتاب في المغازي.

التوصيات:

- لابد من دراسة الأسانيد ومعرفة حال الرواة في المؤلفات التاريخية، والتأكد من أهليتهم وعدالتهم في نقل الأخبار.
- يفضل كمرحلة أولى قبل إعمال النقد على كل المرويات التاريخية، أن يوضع في نهاية كل كتاب ملحقاً على شكل معجم بأسماء الواردة في الكتاب وبيان حالهم في ميزان الجرح والتعديل.
- على الباحثين في التاريخ الإسلامي أن لا يكتفوا في بحوثهم على الإشارة إلى اسم المصدر والجزء والصفحة، إنما عليهم إجراء النقد عليها.

فهرس الآيات

الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِيبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ	الحجرات	٦	١٢

فهرس الأحاديث

الحديث	مرجع الحديث	رقم الصفحة
(من يقل عليّ ما لم أقول فليتبوأ مقعده من النار)	البخاري	١٠
"أخبرنا أبو قبيصة عن عمير وعن محمد بن يعلى عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس..	الجامع الصحيح	١١
من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار	البخاري ومالك	١٢
تزوجوا الأبنكار فأنهن أعذب أفواها وأنتم أرحاماً وأقنع بالبضع اليسير	الجامع الصحيح	٢٥

المراجع

- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوازية، تهذيب السنن، ج ٨، ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن اسحاق، سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، تحقيق: سهيل زكار، (بيروت: دار الفكر، ط ١، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م)، مقدمة المحقق.
- ابن القيم، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزراعي، الحاشية على سنن أبي داود.
- ابن النديم، الفهرست، (بيروت: دار المعرفة، ط ٢، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م)، ص ١١٨ وما بعدها.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، منهاج السنة النبوية.
- ابن جماعة، محمد بن إبراهيم. المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، تحقيق: د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان، ط ٢، دار الفكر (دمشق - ١٤٠٦ هـ).
- ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، (الهند: دائرة المعارف النظامية، ط ١، ١٤٢٦ هـ).
- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (٨٥٢ هـ) نزهة النظر شرح نخبة الفكر، ط ١، دار الكتب العلمية (بيروت - ١٩٨٩).
- ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، ط ٤، د.ت).
- ابن سعد، الطبقات/جزء المتتم لطبقات ابن سعد [الطبقة الخامسة فيمن قبض رسول الله ﷺ. وهم أحداث الأسنان]، (الطائف: مكتبة الصديق، ط ١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م).

- ابن فارس. معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج ٣ ص ١٠٥؛ مادة س ن د.
- ابن قيم الجوازية، محمد بن أبي بكر الدمشقي، تهذيب السنن، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٠هـ.
- ابن منظور، جمال الدين. لسان العرب: دار صادر: بيروت، ط ٣، ١٤١٤.
- ابن هشام، السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، (القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط ٢، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م).
- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (بيروت: دار الفكر، د.ط، ١٩٧٩)، ج ١ ص ١٠٥؛ محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، ط ١، د.ت).
- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٠٧هـ).
- أبو عبد الله الحموي، المنهل الروي، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، (دمشق: دار الفكر، ط ٢، ١٤٠٦هـ).
- أبو عبد الله الحموي، المنهل الروي، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، (دمشق: دار الفكر، ط ٢، ١٤٠٦هـ).
- أبو عبد الله حمد بن عبد الله النيسابوري، معرفة علوم الحديث، تحقيق: السيد معظم حسين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٩٧٧م).

- أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح، تحقيق: ديب البغا، (بيروت: دار ابن كثير، د.ط، ١٩٨٧).
- أبو غانم بشر بن غانم الخرساني، المدونة الكبرى، تحقيق: مصطفى بن صالح باجو (عُمان: وزارة الثقافة والتراث، ط ١، ١٤٢٨ هـ/٢٠٠٧ م).
- أبو محمد الحسن الراهرمزي، المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، تحقيق: محمد عجاج الخطيب، (بيروت: دار الفكر، ط ٣، ١٤٠٤ هـ).
- أبي الحسنات محمد الكنوي، الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة، (حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية - مكتبة النهضة، ط ٢، ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م).
- أحمد بن عبد الرحيم الهندي "ولي الله الدهلوي"، الإرشاد إلى مهمات علم الإسناد، حققه ودقق أسانيده وترجم لرجاله: بدر بن علي بن طامي العتيبي (مسقط: دار الآفاق، ط ١، ١٤٣٠ هـ/٢٠٠٩ م).
- أحمد بن علي العسقلاني "ابن حجر"، نزهة النظر شرح نخبة الفكر، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٨٩).
- أحمد بن علي بن ثابت "الخطيب البغدادي"، شرف أصحاب الحديث، تحقيق: محمد سعيد خطي أو غلي، (أنقرة: دار إحياء السنة النبوية، د.ط، د.ت).
- أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي والسامع، تحقيق: محمود الطحان (الرياض: مكتبة المعارف، د.ط، ١٤٠٢ هـ).
- أحمد مختار عمر وآخرين، معجم اللغة العربية المعاصرة، (القاهرة: عالم الكتب، ط ١، ١٤٢٩ هـ/٢٠٠٨ م).
- الإمام الربيع بن حبيب ابن عمر الأزدي البصري، الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع، (مسقط: مكتبة مسقط، ط ١، ١٤١٥ هـ/١٩٩٤ م).

- البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل (٢٥٦هـ). الجامع الصحيح، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط ٣، دار ابن كثير (بيروت - ١٩٨٧م).
- البرزنجي، محمد بن طاهر. صحيح وضعيف تاريخ الطبري، ط ١، دار ابن كثير (دمشق - ٢٠٠٧).
- بطلال الركي، النظم المستعذب في تفسير ألفاظ المذهب، تحقيق: مصطفى عبد الحفيظ سالم (مكة المكرمة: المكتبة التجارية، د.ط، ١٩٩١م).
- بن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، ط ١، ١٩٦٨م).
- البهيقى أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراسان. دلائل النبوة، تحقيق عبد المعطي قلعجي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٨٨م.
- البهيقى، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني. السنن الكبرى. تحقيق محمد عبد القادر عطا. مكة: مكتبة دار الباز، د.ط، ١٩٩٤م.
- الحاكم، أبو عبد الله محمد النيسابوري (٤٠٥هـ). معرفة علوم الحديث، تحقيق: السيد معظم حسين، ط ٢، دار الكتب، (بيروت - ١٩٧٧م).
- الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري. المستدرک علی الصحيحین، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.
- خالد فؤاد طحطح، تحولات الكتابة التاريخية، (الإمارات: منشورات دائرة الثقافة للإعلام والنشر، د.ط، ٢٠١٣).
- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت (٤٦٣هـ). الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف (الرياض - ١٤٠٢هـ).
- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت (٤٦٣هـ). شرف أصحاب الحديث، تحقيق: محمد سعيد خطى أو غلي، دار إحياء السنة النبوية (أنقرة - د.ت)،

- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط ١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).
- خليل، عماد الدين. حول إعادة كتابة التاريخ الإسلامي، ط ١، دار الثقافة (قطر - ١٩٨٦).
- الذهبي محمد بن عثمان قايمار (٧٤٨هـ)؛ تذكرة الحفاظ، ط ١، دار الكتب العلمية (بيروت - دت)، ج ٤، ص ١٢٣٣ - ١٢٣٤.
- زين الدين الميناوي، الياقوت والدرر، تحقيق: المرتضى الزين أحمد، (الرياض: مكتبة الرشد، ط ١، ١٩٩٩م).
- السيد سليمان الندوي، الرسالة المحمدية، (جده: الدار السعودية، ط ٢، ١٩٨٤م).
- الشهري، جميلة شاكِر علي. وقوع المجاز في الأدلة الشرعية، رسالة ماجستير، جامعة الملك خالد، ١٤٣٠هـ.
- صالح بن أحمد البوسعيدي، رواية الحديث عند الإباضية، (جامعة آل البيت: رسالة ماجستير، ط ١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).
- صالح حسن المسلول، التاريخ والمؤرخون في ضوء مستجدات العصر الرقمي، (المجلة العربية، للدراسات التاريخية، العدد ١، ت ٢٠٢٠).
- عبد الإله بن مليح ومحمد إستيتو، مناهج البحث في الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، البحث التاريخي أنموذجاً، (القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠٠٦).
- عبد الحفيظ موسم، جائحة كورونا ضمن اهتمامات التاريخ والمؤرخين، مداخلة ضمن المؤتمر الدولي حول العلوم الإنسانية والاجتماعية رؤية جديدة بعد الجائحة، ٢٢ ديسمبر ٢٠٢٠، مداخلة منشورة ضمن مؤلف الأوبئة عبر التاريخ، تحت إشراف موسم عبد الحفيظ وقاضي هشام، (الجزائر: دار خيال للنشر والترجمة، ٢٠٢١).

- عبد الحفيظ موسم، واقع استخدام المصادر والمراجع الإلكترونية في مجال الدراسات والبحوث التاريخية، مشاركة ضمن استكتاب جماعي حول خطوات إعداد البحوث الأكاديمية حسب منهجية علمية، إشراف صليحة لطرش، منشورات المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا، (د.ت).
- عبد العزيز الدوري، أوراق في التاريخ والحضارة، أوراق في علم التاريخ، (الأعمال الكاملة للدكتور عبد العزيز الدوري)، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٩).
- عبد العزيز الدوري، نشأة علم التاريخ عند العرب، (الإمارات: نادي تراث الإمارات - مركز زايد للتراث والتاريخ، د.ط، د.ت)،
- عبد الله خلف الحمد. الإسناد و أهميته في نقد مرويات التاريخ الإسلامي. مجلة البحوث و الدراسات الإسلامية، ٢٠١٢.
- عبد المنعم السيد نجم، علم الجرح والتعديل، (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ط ٢، ١٤٠٠هـ).
- علال، خالد كبير، مدوسة الكذابين في رواية التاريخ الإسلامي وتدوينه، دار البلاغ (الجزائر- ٢٠٠٣).
- عماد الدين خليل، حول إعادة كتابة التاريخ الإسلامي، (قطر: دار الثقافة، ط ١، ١٩٨٦م).
- فاروق عمر فوزي، التدوين التاريخي عند المسلمين، (العين، الإمارات: مركز زايد للتراث والتاريخ، ط ١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م)
- فرانسوا دوس، التاريخ المفتت من الحوليات إلى التاريخ الجديد، (بيروت، المنظمة العربية للترجمة، ط ١، د.ت).

- فوريث فرنسوا، قصة مشكلة التاريخ، ص ٧٣-٩٠ / Furet François, de / l'histoire –récit à l'histoire problemé dans l'atelier de l'histoire, .Ed: Flammarion, Paris, 1982, p p 73,90
- الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة: (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ٨، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).
- لوغوف جاك، التاريخ الجديد، ترجمة وتقديم محمد الطاهر المنصوري، (بيروت: منشورات المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، د.ط، ٢٠٠٧)
- محب الدين الخطيب، المراجع الأولى في تاريخنا، (القاهرة: مجلة الأزهر، د.ط، ١٣٧٢هـ).
- محمد أبو هموش، تاريخ المغرب والأزمات الذهبية، (الرباط: مؤسسة مؤمنون بلا حدود، د.ط، د.ت).
- محمد بن إبراهيم ابن جماعة، المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، تحقيق: محيي الدين عبدالرحمن رمضان (بيروت: دار الفكر، ط ٢، ١٤٠٦هـ).
- محمد جمال الدين القاسمي، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، (بيروت: دار الكتب، ط ١، ١٩٧٩م).
- محمد قطب، كيف نكتب التاريخ الإسلامي، ط ١، دار الشروق، (القاهرة- ١٩٩٢م).
- منصور زياد، البحث التاريخي، من التقليد إلى الرقمنة، وسائل البحث في المصادر والوثائق التاريخية في الشبكة العنكبوتية والعالم الرقمي، مجلة أوراق ثقافية، العدد الرابع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بيروت، ٢٠١٩.
- ناصر الدين، سعيدوني، أساسيات منهجية التاريخ، دار القصبة للنشر، الجزائر، ٢٠٠٠.
- الندوي، السيد سليمان (١٩٨٤م). الرسالة المحمدية، ط ٢، الدار السعودية، (جدة- ١٩٨٤م).

- نواب، عواطف بن محمد. المدخل إلى علم التاريخ، ١٤٣٤هـ.
- نور الدين عبدالله بن حميد السالمي، طلعة الشمس شرح شمس الأصول، (القاهرة: دار الكتاب المصري - مكتبة الإسكندرية، د.ط، ١٤٣٤هـ/٢٠١٢م).
- هاملتون جب، دراسات في حضارة الإسلام، ترجمة: إحسان عباس وآخرين (بيروت: دار العلم للملايين، ط٣، ١٩٧٩م).
- الواقدي، المغازي، (تحقيق: مارسدن جونز)، (بيروت: دار الأعلمي، ط٣، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).
- ياقوت الحموي، معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).